علم الغريب وأهميته في فهم معاني القرآن الكريم

الأستاذ الدكتور الحافظ عبدالرحيم *

فرحت رياض *

The article titled: "Strange science and its importance in understanding the meanings of the Quran" deals with the importance authenticity and authority of old words called: "Ilm Gharib-ul-Quran" or "Mufradatul-Quran" to understand the meanings of the Holy Quran. This is one of the most important scenic of the Quranic sciences. The article also highlights on main sources' and references of the old words: take, "Al-Mufradatei-Ghareeb-ul-Quran" by AL-Imam al- Raghibe al-Asfahani (D.502 A.H), who occupies an important palace in the respective field.

يرتقي دور الألفاظ مع تطور الحياة الفكرية وتقدم العلوم. ويبرز ذلك حين تصبح الألفاظ أوعية الفكر ومظهره. إذ لولاها لما وصلت العلوم والمعارف من السابق إلي اللاحق شيء.

ولما كانت الألفاظ خزائن المعاني وحاضنة المعارف، توقف عليها الكثير من الأمور، إذ بفهمها فهم مدلولها وتحصيل ما تحويه من معان، ولهذا كانت مقدمة علي المعاني عند العلماء.ذكر الإمام مجد الدين بن الأثير ما يلزم لمعرفة علم الحديث، قال: أحدهما معرفة الفاظه، والثاني معرفة معانيه. ولا شك أن معرفة الفاظه مقدمة في الرتبة، لأنها الأصل في الخطاب، وبها يحصل التفاهم، فإذا عرفت ترتبت المعاني عليها، فكان الاهتمام ببيانها أولي.(1)

وتقديراً لأهمية الألفاظ اشترط الأئمة في الفقيه معرفتها، والإلمام بها، نقل عنهم قولهم: إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنة والفتيا بسبب، حتى لا غنى لأحد منهم عنه.وذلك أن القرآن نازل بلغة العرب، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عربى. فمن أراد معرفة ما فى كتاب الله عزوجل وما فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل كلمة عربية، أو نظم عجيب، لم يجد من العلم باللغة بدّا.(2)

وتوسع العلماء فى تقدير معرفة اللغة إلى درجة أعلى، حين رفعوا تكليف تعلمها والإمام بها إلى مرتبة "فرض الكفاية"، قال ابن حزم:"وأما النحو واللغة ففرض على

*أستاذ اللغة العربية بجامعة بهاء الدين زكريا ملتان

*باحثة ماجستير الفلسفة فى اللغة العربية بجامعة بهاء الدين زكريا ملتان

الكفاية.. لأن الله يقول:﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه لِيُبَيِّنَ لهم﴾.(3) وأنزل القرآن على نبيه عليه السلام بلسان عربي مبين، فمن لم يعلم النحو واللغة، فلم يعلم اللسان الذي به بين الله لنا ديننا وخاطبنا به ومن لم يعلم ذلك فلم يعلم دينه، ومن لم يعلم دينه، ففرض عليه أن يتعلمه، وفرض عليه واجب تعلم اللغة والنحو".(4)

وحقيقة الأمر أن الألفاظ تؤدي دوراً جليلاً في حياة الإنسان اجتماعياً وفكرياً.. فإذا ما أصابها الزلل واعتراها الخطل، تعطل دورها وخفيت دلالتها، فبات الإنسان فى حيرة من أمره. ولا غرابة بعد ذلك أن ينشد البحترى:(من الكامل).

باللفظِ يَقرُبُ فهمُهُ فى بُعدِهِ عنا ويبعُدُ نَيلهُ فى قُربِهِ (5)

ولعظم أهمية الألفاظ، أعارها علماء العربية عنايتهم من الدراسة والجمع، فكانت بواكير المؤلفات اللغوية تدور حول الألفاظ، من هذه المؤلفات كتب"غريب القرآن"، وفي طليعتها كتاب عبدالله بن عباس(ت 86 هـ/687م)، الذي عدّ اللبنة الأولى في بناء المعاجم العربية(6).

ثم توالى التأليف في هذا اللون من اللغة، فعرف كتاب غريب القرآن لأبى عبيدة، وكتاب غريب القرآن لمؤرج السّدوسي، وكتاب غريب القرآن لابن قتيبة، وكتاب غريب القرآن لأبي عبدالرحمن اليزيدي، وكتاب غريب القرآن لأبي عبد القاسم بن سلام الهروي سواها(7).

وتعدت مؤلفات العلماء في الغريب حدود القرآن إلى اللغة نفسها، عرف من كتبها غريب اللغة للدار قطني (على بن عمر).(8) وتفسير الغريب لبزرج بن محمد العروضي وغريب الأسماء لأبي زيد الأنصاري... وغيرها.(9)

الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم كما أنّ الغريب من النّاس إنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل . والغريب من الكلام يقال به على وجهين، أحدهما: أن يراد به إنه بعيد المعني غامضه لا يتناوله الفهم إلّا عن بعد ومعاناة فكر، والوجه الآخر: أن يرا به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم إستغربنا انتهى، ولا يقصد من هذا التعريف غريب القرآن لأنّ القرآن الكريم نزل بلغة فهمها النّاس على مختلف طبقاتهم وتفاوتهم في المعرفة والفهم.(10)

معنى الغريب لغةً

الغريب فى اللغة البعيد عن وطنه، يقال غريب الكلام غرابة: غمض و خفى، فهو غريب والجمع غرباء، وهى غريبة، والجمع: غرائب، والغريب غير المعروف(11)

معنى للغريب اصطلاحاً

ما احتاج إلى البيان أو إلى مزيد منه من ألفاظ القرآن الكريم أوغيره. وليس المقصود هنا الغرابة بالمعنى الذي عده علماء البلاغة عيبا مخلا بفصاحة الكلمة ذاهبا بفصاحة وبلاغة ما يشتمل عليه من كلام، والذي عرفوه يكون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى، بحيث لا ينتقل ذهن العربى الخالص العروبة إلى معناها بسهولة، أوكونها غير مألوسة الإستعمال في المعنى المراد منها لدى خلّص العرب، بحيث يحتاج تخرج الأمر فيها إلى وجه بعيد.(12)

الغريب في الاصطلاح هو "الغامض من الكلام، وكلمة غريبة".(13)

ويقال: "تكلم فاغرب إذا جاء بغرائب الكلام و نوادره، وقد غربت هذه الكلمة أي غمضت فهي غريبة، ومنه مُصنف الغريب.(14) وأوضحوا المقصود من الكلام الغريب، بقولهم: "وكلام غريب بعيد عن الفهم".(15)

بعد ماسبق، يلاحظ أن الكلام الغريب، أو الغرابة في اللفظة" كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة".(16)

لأن فصاحة الكلام فضلا عن بلاغته متوقفة لا محالة على فصاحة كل كلمة منه، والقرآن الكريم قد انتهى من البلاغة إلى حد الإعجاز. وفى ذلك يقول السعد التغتازانى يرحمة الله مدافعا عن عدم اشتمال القرآن على كلمات غير فصيحة فيقول: فمجرد اشتمال القرآن على كلام غير فصيح، بل على كلام غيرفصيحة إنما يقود إلى نسبة الجهل أو العجز إلى الله، تعالى الله عن ذلك.(17)

وترتيبا على ما سبق لا يصع بحال مارواه المتساهلون من الأخبار المؤذنة بجهالة الجماهير من الصحابة لمعانى بعض ألفاظ القرآن، لأنهم عرب خلّص، وما كانت لتغوت الحمية العربية ولا سيما لدى أهلها أعداء الدين والقرآن فى عصره مطعنا بوجهونه إلى القرآن فى مقتل. نعم قد يجر العجل الذي خلق منه الإنسان إلى عدم تبصرٌ فى سياق أو تدبر فى قرينة تستوجب الحمل على مجازٌ فيقع خطأ

الفهم من بعضهم حتى يستبين النبى صلى الله عليه وسلم فيبنيه له، كقصة عدى بن حاتم في الخيط الأبيض والأسود.(18)

وقد يتعنت من سفه نفسه من كفرة العرب تلقاء لفظ من ألفاظ القرآن المجيد فينكر مافى حقيقة من البيان والهدى، فما يلبث القرآن أن يفضح أمره ببيانه الحاسم أن حقيقة أمر اللفظ معلومة للكافة كقصتهم مع لفظ الرحمن،(19) وقصتهم مع شجرة الزقوم.

وتابع الراغب الأصفهاني في غريبه اللفظة، فشرحها موضحاً معناها في كل موضع جاءت فيه، أي بحسب استعمالها في القرآن الكريم. من أمثلته ما جاء في مادة "كنز" قال: "الكنز جعلُ المال بعضه على بعض وحفظه وأصله من كنزت التمر في الوعاء، وزمن الكِناز وقت ما يكنز فيه التمر، وناقة كناز مكتنزة اللحم.

وقوله: {والذين يَكنِزون الذهبَ والفضة}،(20) أي يدخرونها وقوله: {فذوقوا ما كنتم تَكنِزون}.(21)

وقوله: {لولا أنزل عليه كنزٌ}،(22) أي مال عظيم، {وكان تحته كنزٌ لهما}(23) قيل كان صحيفة علم(24).

ضرورة بعلم غريب القرآن

نعرف جميعاً أن النّاس يتكلّمون في لغاتٍ مختلفة وكل لغة تحمل لهجاتٍ متعدّدةً ومن العلوم أنّ العرب الذين نزل بهم القرآن الكريم وقد كانوا ينطقون اللغة العربية بلهجات مختلفة. وقد ورد فى الحديث:﴿إِنَّ القُرآنَ أُنزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحرُفٍ﴾.(25)

لأنه أُنزل الله القرآن الكريم على قلب النبي صلى الله عليه وسلم، ليبلغ وليبين للناس دعوة ربهم، ومعاني كتابه و أو امره ونواهيه، فتلفت قلوب أصحابه هذا البيان غضاً طرياً وأخذت به وسعت لتحقيق مضامينه بينماً لا لبس فيه، فلسانه لسانهم، وبيانه طريق العرب ومنبر فخرهم، وميدان فصائهم وسلاحهم الذي لا ينبوأ مام الخصوم وفى سائر التخوم. جاء القرآن وفق أساليب العرب المعهودة وإن كان لأسلوب القرآن تميز، لاينكر القريب ولا البعيد، لا من بلغ من البيان شأوا من أو نزلت به عيوب اللحن قدراً، وقد تفاوت العرب فى فهمه، وتأويل معانيه، تفاوت الطبائع والاستعدادات والميول لهم، واختلفت فى سعة الفهم وأساليبه.

كان هذا التمايز والاختلاف سبباً في مسائل دلالية دفعت إليه ضرورت الدين، وكانت البواكير الأولى للبحث في القرآن ومعرفة معانيه، بدأت بنزول القرآن، وبيان الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه بعض ما أشكل عليهم من المعاني، مع كل ضرورة حكمية، أو واجب شرعى ، أو فريضة مطلوبة من عبد الله تعالى.(26)

ولأجل هذا ربما كان بعض العرب يجهل عن بعض اللهجات وإنه قد ثبت أن الراسخين في اللغة العربية وفصحائها كانوا يجهلون معاني كثيرة من الألفاظ.(27)

هناك كثير من الآثار المروية عن الصحابة رضى الله عنهم فى هذا الصدد. وهي كلها تدل على أنّ بعض المفردات من القرآن قد تخفى معانيها على الناطقين بالضاد فاعتبرت مثل تلك المفردات من قسم الغريب لغرابتها وخفاء معانيها على أهل اللغة والنبي صلى الله عليه وسلم بيد أنه كان أفصح العرب وكان يتكلم بالوفود بلغتهم وبلهجتم والصحابة لم يكونوا يفهمونها.

وترى أنّ موضوع غريب القرآن مهم جدًّا بل تقول إنه واجب خاصة على من يتصدى بفهم القرآن

وتفسيره لأنّه أوّل ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن هو العلم اللّفظية.

ومن العلوم اللّفظية تحقيق الألفاظ المفردة يأتى بمرتبة أولى لِأن تحصيل معاني مفردات القرآن من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه كتحصيل اللّبن في كونه من أوّل المعادن في بناء ما يريد أن يبنيه وليس ذلك نافعاً في علوم القرآن فقط بل فى كلّ علم من علوم الشرع، فألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وزبدته و واسطته وكرائمه وعليه اعتماد الفقهاء والحكماء فى أحكامهم وحكمهم وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم ما عداها وعدا الألفاظ المتفرّعات منها والمشتقات منها هو بالإضافة إلى أطيب الثمرة وكالحثالة والتبين بالإضافة إلى لبوب الحنطة.(28)

قلنا آنفاً أنّ المعرفة بمعاني مفردات القرآن واجبة على من يتصدّى للكتاب الله ليبيّن معانيه ويفسر أحكامه وتجب أن تكون هذه المعرفة بغريب القرآن حيث تمنع عنه الزلل وتبعده عن الخطأ.

يقول الزركشى في البرهان:"ومعرفة هنا هذا الفن ضروري إلا فلا يحل له الإقدام على كتاب الله تعالى".(29)

وقال مجاهد:" لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب".(30)

وهناك أسباب كثيرة لضرورة العلم بغرائب القرآن من شأنها الإفصاء إلى التغيرات في اللغات واللهجات، فوجد اللحن فى العربية.واشتدت الحاجة إلى حفظ القرآن من هذا التضاد فوق الله العلماء المسلمين على خدمة كتابة العظيم بتدوين العلوم العربية ومنها وضع المعاجم وقد قدّر.(31) السبق في هذا المجال لائمّة اللغة الإثبات نحو الخليل والزمخشرى(32) والرّاغب وابن منظور والزبيدى (33) وأمثالهم.

أهمية علم غريب القرآن

فلا غرو أن يكون القرآن الكريم موضع عناية للمسلمين منذ القديم فقد تتابعت أنواع التأليف في أحكامه وفي تفسيره وفي بلاغته وفي لغة وفي إعرابه ومفرداته حتى لقد إذ دهرت في الثقافة الإسلامية ضروب من العلوم والفنون حول القرآن الكريم.

وكذلك موضوع غريب القرآن يحتمل مكانه ممتازة سامية من بين علوم القرآن. فإنّ العلماء الأعلام في اللغة العربية بذلوا مجهوداتهم المشكورة في خدمة علومها فبلغوا حدّ الكمال ورعوا فيها فصنفوا عن مفرداتها ومركباتها ومعانيها ومفاهيما وألفوا المعاجم لحفظ المفردات وتحدّثوا عن القواعد الصرفيّة والنحويّة لضبط الحركات وصحة النطق بها وهذه العلوم أكثر من أن تحصى فلا حاجة إلى إطالة الكلام ولا داعية إلى عدّها وقد خلّفوا لنا ثروة علميّة هائلة. ومع كلّ هذه الجهود المبذولة قديماً وحديثاً فإن القرآن يبغى بحراً ذاخراً. يدعوا لمن بجوض في أعماقه ليستخرج منه اللآلىء والدرر. وجدير بالذكر أنّ القرآن له شأن كبير في إنشاء علوم كثيرة لم تكن تعرف من قبل ولولا القرآن يقضى على اللّغة العربية كسائر اللغات ولا بد ثرت آثارها خلال مدّة أربعة عشر قرنا.(34)

واعلم أنَّه ليس لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها تفسير شيء من كلام الله، ولا يكفي في حقّة تعلُّم اليسير منها' فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم أحد المعنيين والمراد المعني الآخر، وهذا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما من أفصح قريش، سئل أبو بكر عن" الآبّ" فقال أبو بكر: أيّ سماء تظلّني، وأيّ أرض تقلّني إذا قلت في كلام الله ما لا أعلم! وقرأ عمر سورة عبس، فلما بلغ "الأب".(35)

قال: الفاكهة قد عرفناها، فما الأب؟ ثم قال: لعمرك يا بن الخطّاب إن هذا لهو التكلّف. وروي عنه أيضا أنه قال:﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِن عِندِ رَبِّنَا﴾.(36) وفي رواية قال: فما الأبّ؟ ثم قال: ما كلّفنا، أو أمرنا بهذا.

وما ذاك بجهل منهما لمعني"الأبّ"؛ وإنما يحتمل والله أعلم أن"الأب" من الألفاظ المشتركة في لغتهما أو في لغات، فحشيا إن فسراه بمعني من معانيه أن يكون المراد وغيره، وهذا اختلف المفسرون في معني"الأب" علي سبعة أقوال، فقيل: ماترعاة البهائم، وأما ما يأكله الآدميّ فالحصيد. والثاني: التبن خاصة. والثالث: كلّ ما نبت علي وجه الأرض.والرابع: ما سوى الفاكهة. والخامس: الثمار الرطبة، وفيه بُعد، لأن الفاكهة تدخل في الثمار الرطبة؛ ولا يقال: أفردت للتفضيل، إذ لو أريد ذلك لتأخر ذكرها نحو:﴿فاكِهَةٌ ونَخلٌ وَ رُمَّانٌ﴾. والسادس: أن رطب الثمار هو الفاكهة ويابسها هو الأبّ. والسابع أنه للأنعام كالفاكهة للناس.(37)

وغريب القرآن يراد به ماورد في القرآن من المفردات الّتى أشكل فهمها على القارئين به. إن القرآن الكريم له شأن كبير لدى الإسلام والمسلمين فهو هديهم في شريعتهم وهو المنار الذي يستفاد به في أساليب البلاغة العربية بل هو المنبع الصافي الّذي ينهلون منه وهو فلسفتهم الروحيّة والخلقية وهو بالجملة دستوربهم في الحياة والمعاملات وشتى المظاهر الاجتماعية وهو الذكر الحكيم والصراط المستقيم . من قال به صدق من عمل به أجرو من حكم به عدل. ومن علوم القرآن هي العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة يأتي بمرتبة أولى ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم.(38)

أشهرعلماء غريب القرآن

بدأ التأليف في غريب القرآن في العصر الثاني لعصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، كما وصفه ابن الأثير في النهاية:"وفي العصر الثاني كان اللسان العربي عندهم صحيحاً محروساً لا يتداخله الخلل، ولا يتطرق إليه الزلل إلى أن فتحت الأمصار، وخالط العرب غيرجنسهم من الروم والفرس والحبش والنبط وغيرهم من أنواع الأمم الذين فتح الله على المسلمين بلادهم، فاختلطت الفرق، وامتزجت الألسن، وتداخلت اللغات، ونشأ

بينهم الأولاد، فتعلموا من اللسان مالا بدّ لهم في الخطّاب منه ، وحفظوا من اللغة مالا غنى لهم في المحاورة عنه ، وتركوا ماعداه لعدم الحاجة إليه وأهملوه لقلة الرغبة في الباعث عليه، فصار بعد كونه من أهم المعارف مطرحاً مهجوراً، فما انقضى زمانهم على إحسانهم إلا واللسان العربي قد استحال أعجمياً أو كاد فلا ترى المستقل به والمحافظ عليه إلا الآحاد".(39)

بهذا الوصف الموجز الرائع يحدثنا العلامة ابن الأثير عن الأسباب المهمة التي أوجبت على العلماء الاهتمام بهذا العلم الشريف وحثهم على التأليف فيه حفظا له من الضياع ، وفي حفظه أمانا للغة العربية من الاندثار، وصوناً لمعاني الكلمات القرآنية والأحاديث النبوية من النسيان ، وهي أسباب مهمة جداً حفزت آئمة اللغة وعلمائها للتأليف في غريبي القرآن والحديث فلا ترى مؤلفاً فيها إلا وقد ألم بهما إذ كانت الأسباب واحدة والغرض معرفة الكلمة الغريبة لغة ومعنى وإعراباً، ولو لا هذه العناية التي بذلها العلماء رحمهم الله لحدث للغة العربية ما حدث لغيرها من اللغات التي اندرست وتبعثرت مفرداتها بمرور الزمن، واختلاط الأجناس، وامتزاج الألسن ، وتداخل اللغات.(40)

أشهرمؤلفات غريب القرآن

صنف في الغريب فريق كبير من اللغويين والمفسرين والمحدثين تربوا قائمة مؤلفاتهم على الخمسين كتاباً كما ذكرتها معاجم الكتب والرجال، إلا أن الواصل الينا من تصانيفهم قليل جداً وهي خسارة لا تعوض في ثروتنا العلمية وثراننا الإسلامي بالإضافة إلى الخسائر الفادحة التي مني بها الأدب العربي بما فقده من نفائس الآثار، ورائع الفنون ولولا العناية التي بذلها العلماء المتأخرون لحفظ ما تبقى من كتب السلف وآثارهم لا نطمس القسم الأوفر من آثار المدنية الإسلامية.

وكان أول من صنف في غريب القرآن وعني بجمعه وترتيبه أبوسعيد أبان بن تغلب بن رباح الجريري التابعي المتوفي سنة 141م وهو من أصحاب الإمام الصادق والباقرعليها السلام. ثم تبعه جماعة من جهابذة العلماء من بينهم أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني المعروف بالراغب فألف كتاباً سَمَّاهُ "معجم المفردات لألفاظ

القرآن" أ" "المفردات في غريب القرآن" وفيمايلي قائمة لبعض الرجال الذين كتبوا في علم غريب القرآن وهناك عدد كبير من العلماء الذين قاموا في هذا العلم، وهم:(41)

1 -ابوبكر محمد بن الحسين بن زياد النقاش الموصلي (م: 351) كتابه "الإشاره في غريب القرآن".

2 -ابو فيد مورج بن عمر النحوي السدوسي البصرى م:(174).

3 -أبو جعفر محمد بن الحسن بن أبي سارة الرواسي الكوفي (:190م)

4 -أبو الحسن النضر بن شميل المازنى البصرى (:203 م)

5 -محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي النسابة (م: 146) كتابه "التفسير الكبير".

6 -أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي المعروف بالفرّاء (م: 207) كتابه "معاني القرآن".(42)

7 -أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الإصفهاني (م: 565ه) كتابه "المفردات في غريب القرآن".(43)

8 -أبو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي (م: 597ه) "الأريب بما في القرآن من الغريب" ويسمى "الأريب بما في تفسير الغريب".(44)

9 -أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن يوسف الفرغاني (م: 700ه) "البيان في غريب القرآن" ويسمى الأريب في تفسير الغريب.

10 - أبوحيان أثير الدين محمد بن يوسف علي بن حيان الأندلسي(م: 74ه) كتابه "إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب" ويسمي "الأريب في تفسير الغريب" (45)

11 - نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القيمى النيسابوري (م: 827ه) كتابه "غريب القرآن و رغائب الفرقان".

12 - أبوعبدالرحمن عبد الله بن مخلوف المالكي الأشعري (م: 875ه) الذهب الأبريز في غريب كتابه "غريب القرآن العزيز".

10- جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي (م: 910) كتابه "الإتقان في علوم القرآن".(46)

13 - فخرالدين عبدالرحمن بن محمد علي الطريحي النجفي (م: 1085) و كتابه " تفسير غريب القرآن الكريم".

14 - محمد مراد بن علي الكشميري النقشبندي (م: 1132هـ) كتابه " جامع المفردات القرآنية".

15 - محمود بن إبراهيم وهبه كتابه "تفسيرغريب القرآن". تابع في القاهرة عام 1913.

16 - الشيخ قاسم بن الحسن آل محي الدين الجامعي كتابه "التبيان في نظم غريب القرآن". وعلق على النظم نثراً وسماه "البيان في غريب القرآن".

17 - أبوبكر محمد بن عزيز السجستاني (م: 330) كتابه "نزهة القلوب وفرحة المكروب" ويعرف بالعزيزى طبع في القاهرة عام 129.

18 - أبوبكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش الموصلى (م: 351) كتابه "الاشارة في غريب القرآن".

19 - أبو يحي محمد بن رضوان بن محمد أحمد النميري الواديأشي (م: 657) كتابه "المختصر الماد الذكر".

20 - علاء الدين على بن عثمان التركمانى المارديني الحنفي (م: 750) كتابه "بهجة الاريب لما "مما" في كتاب الله العزيز من الغريب".

21 - الشهاب أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد المعروف بابن السمين الحلبي (م: 756) كتابه "عمدة الألفاظ في تفسير أشرف الألفاظ"، ويعرف "بمفردات القرآن" رأيت منه الجزء الأول فى مكتبة الاوقاف ببغداد عدد 1080م.

22 - أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن الهائم الشافعي المصري (م: 815) كتابه " التبيان في غريب القرآن".

23 - عبدالرحمن (أبو عبدالرحمن عبدالله) بن مخلوف المالكي الأشعري المعروف بالثعالبي (م: 875) كتابه "الذهب الابريز في غريب "غرائب القرآن العزيز".

24 - جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي (م: 910) كتابه "مفحمات الأقران فى مبهمات القرآن " وهو النوع الرابع والسبعون" المفردات القرآنية" ضمن الجزء الثاني من كتابه التبيان في علوم القرآن المطبوع فى القاهرة عام 1306، و 1318، والمطبوع منفرداً فى ليدن عام 1839 وفى القاهرة عام

1284، وعام 1309، وطبع فى القاهرة عام 1309 مع شرح منظومة السجاعي في بيان الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم.

25 - محمد مراد علي الكشميري النقشبندى (م: 1122) كتابه "جامع المفردات القرآنية".

26 - مصطفى بن يوسف الأسير الحسيني البيروتي كتابه "هدية الأخوان في تفسير ما أبهم على العامة من ألفاظ القرآن" طبع في بيروت عام 1308، وفي دمشق عام 1331.

27 - عبدالرؤوف المصري المحامي كتابه "معجم القرآن الكريم" طبع في جزئين عام 1367.

28 - أبوعبيد أحمد بن محمد (بن عبدالرحمن) بن أبي عبيد العبيدني الهروي الفاشاني (الباشاني) (م: 401) كتابه "الغريبين".(غريبي القرآن والحديث).

29 - محمد طاهر الصديقي الفستي الهندي المعرف بملك المحدثين المقتول سنة 981 (984) كتابه "مجمع البحار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار" طبع في جزئين بلكناؤ عام 1248، وفي أربعة أجزاء بلكناؤ عام 1284، 1314.

30 - فخر الدين بن محمد علي الطريحي النجفي (م: 1085) كتابه "مجمع البحرين ومطلع النيرين".(47)

فهؤلاء العلماء السالفين الذين ذكرتهم آنفا ألّفوا في علم غريب القرآن ، والإمام الراغب وإن كان متأخّرا عنهم زمناً لكنّه سبق في تأليف كتاب في غريب القرآن لكونه أجمع مادة وأكثر نفعا وأسهل تناوله وأقرب فهما. وطبعا إنّه كان لقد قدر له الاطلاع على ماقاله القرآن في هذا العلم فإذا كتاب المفردات في غريب القرآن يجمع ما قبل في غرائب القرآن قبل الإمام الراغب فضلا بمن ما كانت نتيجة جهود المؤلف المشكورة وآرائه القيّمة. ما عدا الكتاب:"المفردات في غريب القرآن " هناك عدة مؤلفات أصدرت حديثا في هذا الفن.

هوامش

1 - ابن الأثير، مجد الدين بن الأثير(544م-606هـ) النّهاية في غريب الحديث والأثر (تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية بيروت،لبنان لا.تا) 3/1.

2 - الصاحبي' أحمد بن فارس الصاحبي(1383هـ -1964م) في فقه اللغة(وحقيقه وقدم له مصطفى الشويمي، مؤسسة أ.بدران، بيروت ، ص 64.و إلى مثلة ذهب ابن حزم.يراجع ابن حزم إحسان عباس(1987م)'رسالة التلخيص لوجوه التلخيص(ضمن رسا ئل ابن حزم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط2، 163/3

3 - سورة إبراهيم،الآية:6.

4 - ابن حزم: رسالة التلخيص لوجوه التلخيص(ضمن رسائل ابن حزم) 162/3.

5 - البحتري' أبوعباده الوليد بن عبد البحترى(206_284م) الديوان ، دار صادر، بيروت 335/2.

6 - أحمد عبد الغفور عطار(1410هـ-1990م) الصحاح ومدارس المعجمات العربية مكة المكرمة ص63. محمد حسن آل ياسين: الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث،منشورات دار مكتبة، بيروت ط:1، 1400هـ-1980م، ص166.

7 - ابن النديم، محمد بن إسحاق النديم(285هـ-388هـ: الفهرست: دار المعرفة ، بيروت، ص 53-55.

8 - حاجى خليفة، مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجى خليفة (1017هـ-1067هـ) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون دار الفكر بيروت، لبنان (1360هـ _ 1941م)، 1208/2.

9 - محمد حسن آل ياسين: الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، ص166.

10 - الطريحى، الشيخ فخر الدين الطريحى (1085م): تفسير غريب القرآن ، مكتبة الأوقاف ،ببغداد, حاجى خليفة ، المصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرُّومي (1017هـ) ببغداد 106هـ): كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون دار الفكر بيروت لبنان، (1402هـ - 1982م).

11 - الدكتور إبراهيم مدكور(1380هـ-1960م): المعجم الوسيط الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث القاهرة.

البستانى، بطرس البستاني: دائر المعارف: دار المعرفة بيروت لبنان ط 1'3.

12 - التفتازانى، سعد الدين التفتازانى لتلخيص المفتاح للخطيب: شرح مختصر.

13 - ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور ابو الفضل الافريقى(1610هـ-1990م) لسان العرب ، دار صادر,بيروت مادة (غريب) 640/1.

14 - الزمخشري ، الإمام جار الله محمود بن عمر الزمخرى (م: 528هـ) أساس البلاغة ، دار الكتب العربية بيروت لبنان ص447 مادة (عرب).

15 - الفيومي: المصباح المنير، مكتبة لبنان ، بيروت، 1987م ص 169، مادة (غرب).

16 - الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط جديدة، 1985م ص 167، مادة (غرابة).

17 - القزوينى وحاشية الدسوقى عليه شروح التلخيص 82/1.

18 - البخارى،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(1401هـ-1981م) كتاب التفسير، تفسير سورة البقرة 6.

19 - البخاري،كتاب التفسير، تفسير سورة الانشقاق 5.

20 - سورة التوبه: الآية 34.

21 - سورة التوبه: الآية 35.

22 - سورة هود : الآية 12.

23 - سورة الكهف : الآية 82.

24 - الأصفهاني ، الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن دار المعرفة ، بيروت لبنان ، 212/5.

25 - البخاري باب كلام الخصوم بعضهم في بعض : 90/3.

26 - غريب القرآن في عصر الرسول والصحابة ، لعبد العال سالم مكرم.

27 - مقدمة الصحاح لأحمد عبدالغفور الحطار- دار العلم للملايين – بيروت 14.

28 - الراغب، المفردات في غريب القرآن:6.

29 - الزركشى ، الإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشى (1400هـ-1980م) البرهان في علوم القرآن ، دار الفكر بيروت. لبنان. 292/1.

30 - العاني, عبد القهار داود العاني (1972:م) دراسات في علوم القرآن ، مطبعة المعارف، ببغداد. 353/1.

31 - الأذدي، أبو عبدالرحمن خليل بن الأزدي: كتاب الإيقاع و كتاب الجمل و كتاب العين دار الكتب التراث – بيروت، والحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (626هـ): معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان. 72/11-77

32 - الزمخشرى، الإمام جار الله محمود بن عمر الزمخشرى (م:528هـ): الكشاف ، دار الكتب العربية بيروت لبنان ، الحموي، معجم الأدباء: 126/19-135.

33 - الزبيدى، أبو الفضل محمد بن عبدالرزاق الحسين الزبيدى (1205هـ - 1791م): تاج العروس فى شرح القاموس ، منشورات دار مكتبه الحياة، بيروت،

الزركلى ، خيرالدين الزركلى (ت: 1397هـ): الأعلام ، بيروت، لبنان 1985م دار العلم للملايين. 70/7.

34 - النيسابورى، نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسن القى النيسابورى (م: 728هـ): غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، دار الكتب بيروت – لبنان.

35 - سورة عبس 31.

36 - سورة آل عمران 7.

37 - الزركشى ، البرهان في علوم القرآن 295/1.

38 - صحيح البخارى في الخصومات باب كلام الخصوم بعضهم في بعض: 90/3.

39 - الطريحى، تفسير غريب القرآن ص هـ، وابن الأثير،مقدمة النهاية ص 3-4.

40 - الطريحى ، تفسير غريب القرآن ص هـ، و.

41 - الطريحى ، تفسير غريب القرآن ص و.

42 - المصدر نفسه

43 - الأسلمى ، ابو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله ابن منظور الأسلمى المعروف الفراء (م: 207هـ): وفيات الأعيان ، بيروت لبنان. 176/6 – 182، والزركلى، الأعلام: 145/8.

44 - الزركلى، الأعلام: 316/3.

45 - المصدر نفسه : 316/2.

46 - المصدر نفسه : 182/7.

47 - المصدر نفسه : 216/4.

48 - المصدر نفسه: 301/3-302.

49 - المصدر نفسه : 78/3.

50 - الطريحي، تفسير غريب القرآن: ص9.